بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الثالث] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

قال الناظم [رحمه الله]:

١٨- وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ[1] مَا قَدْ سَلِمَا   مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسَمَا

- في هذا البيت: المؤلف -رحمه الله- بعد أن ذكر الأسماء المبنية وعددها (٦) [الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الفعل وأسماء الموصولة] شرع في بيان المعرب من الأسماء وهو الأصل.
- فالأسماء المبنية محدودة [٦ أسماء] والأكثر المعربة وهي الأصل.

«**وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ**»: **الإعراب**: تغيير أواخر الكلم بسبب اختلاف العوامل[2] الداخلة عليه لفظًا أو تقديرًا أو محلاً.

١- الإعراب المَحَلِّي: ويكون في الأسماء المبنية، كالضمائر:

مثال: (نحن مجتهدون): (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

٢- الإعراب اللفظي: هو الذي لا يمنع مانع من ظهور الحركة عليه:

مثال: (قام محمدٌ) (رأيت محمدًا) (انظر إلى محمدٍ)

لاحظ أن (محمد) تغيرت بحسب اختلاف العوامل، وليس هناك مانع من ظهور الحركة.

٣- الإعراب التقديري: تكون الكلمة معربة، لكن يوجد مانع يمنع من ظهور الحركة.

- **أنواع الموانع**: (١- التعذر ٢- الثقل ٣- حركة المناسبة) تمنع من الإعراب اللفظي لكن الكلمة تكون معربة إعرابًا بالتقدير.

  ١- **التعذر**: يكون مع الألف المقصورة[3] ويكون الإعراب تقديرًا.

---

(١) أسماء: جمع اسم فهي مصروفة وليست ممنوعة من الصرف.

(٢) العامل الذي يقتضي النصب أو الرفع أو الجر.

(٣) سيأتي الحديث عن الأسماء المقصورة، والفعل المعتل بالألف في آخر هذا الباب (المعرب والمبني).

مثال: (قام موسى)

موسى: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على أخره منع من ظهورها التعذر بسبب الألف المقصورة.

٢- **الثِّقَل**: ويكون مع الياء والواو في الأسماء والأفعال المختومة بهما[١] .

مثال: (حَكَمَ القاضي) (يدعو محمدٌ ربَّه)

القاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

يدعو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

٣- **حركة المناسبة**: تأتي في الكلمة المضاف إليها ياء المتكلم فقط، فإنها لا يناسبها إلا الكسر فقط.

مثال: (هذا كتاب)

هذا: الهاء للتنبيه وذا[٢] أسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

كتاب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فإذا قلت: (هذا كتابي)

لاحظتَ أن الباء تغيرت حركتها إلى الكسرة على الرغم من أنها ما زالت خبرًا، فياء المتكلم لا تأتي بغير الكسر مهما كان الموقع الإعرابي.

كتاب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة وعلامة الرفع الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

سبق أن الأسماء المبنية الستة السابقة والتي بنيت لمشابهة الحروف.

والآن يبين لنا المؤلف أن الأسماء المعربة إنما أعربت لعدم مشابهة الحرف من حيث الأوجه الأربعة السابقة [الشبه الوضعي والمعنوي والافتقاري والاستعمالي] ثم مَثَّل بقوله:

«**كَأَرْضٍ**»: اسم صحيح، «**وَسَمَا**»: آخره ألف، فكلاهما أسماء معربة.

---

(١) لا توجد أسماء مختومة بالواو لكن الأفعال تختم بالياء والواو.

(٢) لِتُعْرِبَ الأسماء المبنية: ١- حدد ما هو الاسم المبني. ٢- وماهيته. ٣- ثم حدد علامة البناء. ٤- ثم الموقع الإعرابي.

انتقل الآن إلى الأفعال فقال:

١٩- وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا ....

- الأفعال ثلاثة أمر وماضي ومضارع، الأمر والماضي: كلاهما مبني.

«وَفِعْلُ أَمْرٍ»: الأمر مبني، والأصل فيه البناء على السكون (اذهب – اقرأ – افهم).

ويخرج عن هذا الأصل في (٣) مواضع:

١- إذا كان آخره حرف علة، نحو: (يقض – يدع – يخش) تبنى على حذف حرف العلة[١].

٢- إذا كان من الأفعال الخمسة (وهي كل فعل آخره ألف الاثنين أو ألف الجماعة أو ياء المخاطبة).

مثال: (يذهبان – يقضيان – يقرآن / تذهبان – تقرآن – يذهبون – تذهبون – يقرءون / تقرئون – تقرئين)

فإذا جاءت هذه الأفعال على صيغة الأمر فإن النون تحذف، نحو: (افهموا الدرس):

افهموا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣- إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: (اذهبن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

- قاعدة:

فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، فإذا كان مضارعه يجزم بالسكون = يبنى على السكون / يجزم بحذف حرف العلة = يبنى على حذف حرف العلة / يجزم بحذف النون = يبنى على حذف النون / اتصلت به نون التوكيد = يبنى على الفتح، وهكذا.

«وَمُضِيٍّ»: الفعل الماضي الأصل فيه البناء على الفتح، مثال: (ذهبَ محمدٌ) (قرأ محمدٌ الدرسَ).

ويخرج عن هذا الأصل في موضعين:

١- إذا اتصل به ضمير رفع متحرك فإنه يبنى على السكون، تقول: (قرأتُ الدرسَ).

قرأت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك[٢] (تاء الفاعل).

---

(١) تقول: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الواو أو الياء) والضمة أو الكسرة دليل عليها.

(٢) ضمير الرفع المتحرك: ١- تاء الفاعل (قرأتُ – قرأتَ – قرأتِ) / ٢- ناء الفاعلين (ذهبنا – فهمنا) / ٣- نون النسوة (فهمْنَ الدرس) ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة أو ضمير رفع متحرك، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٢- إذا اتصل به واو الجماعة فإنه يبنى على الضم، **تقول:** (الطلاب فهموا الدرس)

الطلاب: مبتدأ.

فهموا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة (تُفَرِّق بين الجمع والمفرد).

١٩-	وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إنْ عَرِيَا
٢٠- مِنْ نُوْنِ تَوْكِيْدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ	نُوْنِ إنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

«**وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إنْ عَرِيَا...**»: أعربوا: أي النحاة، والفعل المضارع الأصل فيه الإعراب، لكنه يبنى في موضعين:

١- أن يكون خاليا من نون التوكيد المباشِرة، فإذا اتصلت به كان مبنيًا.

تقول: (يذهبَنَّ / يذهبَنْ - يقرأَنَّ - يخرجَنَّ)[1].

فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد (الثقيلة أو الخفيفة).

«**مِنْ نُوْنِ تَوْكِيْدٍ مُبَاشِرٍ**» المباشِرة للفعل: فإن كانت غير مباشرة فالفعل يبقى على إعرابه ولا يبنى.

مثال (في حالة أن الفاصل بين الفعل ونون التوكيد هو واو الجماعة):

(يذهبون) لو أضفنا له نون التوكيد يصير (يذهبُونَنَّ) فأصبحت عندنا ٣ نونات وهذا معيب في اللغة العربية فحذفوا نون الِفعل (التي كانت أساسًا في الفعل) فيصير (يذهبُونَّ) فعندنا الآن نون التوكيد الثقيلة المكونة من حرفين الأول ساكن والثاني متحرك، وهنا التقى ساكنان (الواو والنون الساكنة) فلابد من حذف الساكن الأول، فتكون الصورة النهائية للفعل (يذهبُنَّ)، ومثلها في القرآن ﴿لَتُبۡلَوُنَّ﴾ ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ﴾ أصلهما {تبلونن - تسمعونَنَّ}.

فلاحظ: فيما سبق أن نون التوكيد ليست مباشرة في الفعل بل حال بينها وبين الفعل الواو أو النون وبالتالي لا يزال الفعل معربـًا بالرغم من اتصاله بالفعل.

---

(١) لا تلتبس عليك نون التوكيد الخفيفة بنون النسوة، ففي حالة نون النسوة يكون الفعل ساكن والنون مفتوحة (يذهبْنَ - يقرأْنَ - يفهمْنَ)، أما نون التوكيد الخفيفة فالعكس (الفعل مفتوح والنون ساكنة) (يخرجَنْ - يذهبَنْ).

الإعراب: (يذهبُنَّ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

مثال (في حالة أن الفاصل بين الفعل ونون التوكيد هو ياء المخاطبة):

(تذهبِنَّ – تقرَئِنَّ)

مثال (في حالة أن الفاصل بين الفعل ونون التوكيد هو ألف الاثنين): لا تحذف الألف

(تذهبانِ) فإذا دخلت عليه نون التوكيد صار (تذهبانِنَّ)، نحذف النون لتوالي الأمثال فيصير (تذهبانِّ)، وهنا أيضـًا التقى ساكنان الألف والنون الساكنة، والقاعدة أن تحذف الألف، لكن هنا استثناء فلا تحذف الألف لأنه لو حذفناها لاختلطت الصورة النهائية بالمفرد، تقول (تذهبَنِّ)، ومثالها في القرآن ﴿ تَتَّبِعَآنِّ ﴾

«ومن ... نُوْنِ إنَاثٍ»:

٢- نون النسوة[1]: فإذا اتصلت بالفعل المضارع فإنه يبنى على السكون.

مثال: (الطالبات يفهَمْنَ)

يفهمن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

والنون: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

«كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ»: هذا مثال من المؤلف، وإعرابه كالمثال السابق.

ثم قال [رحمه الله]:

٢١- وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا	وَالأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا
٢٢- وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّْ	كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالسَّاكِنُ كَمْ

- بعد أن فرغ المؤلف [رحمه الله] من الأسماء، وبين المبني والمعرب منها، وشرع في الأفعال وبين المبنية والمعربة منها، الآن شرع في الحروف، وبين أن كل الحروف مبنية، ولذا قال: «وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا».

(١) ولا شك ان استعمال المؤلف كلمة (إناث) بدلا من (النسوة) أعم وأدق لتشمل النساء من جنس الإنسان ومن بقية الحيوانات، تقول: (النوق يحملن المتاع).

ثم زاد قاعدة أخرى فقال: «وَالأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا»: الأصل في المبني أن يكون مبنيًا على السكون، فمن الحروف ما يكون مبني على الضم أو الكسر أو الفتح.

«وَمِنْهُ»: أي من الأحرف المبنية.

«ذُو فَتْحٍ»: أي مبني على الفتح، «وَذُو كَسْرٍ» أي مبني على الكسر، «وَضَمٌّ» أي مبني على الضم.

ثم أتى بالأمثلة مرتبة (وهذا يسمى لف ونشر مرَتَّب)[1] فذكر مثال الفتح «أَيْنَ»، ومثال الكسر «أَمْسِ»، ومثال الضم «حَيْثُ»، وبقي الساكن –وهو الأصل– فقال: «وَالْسَّاكِنُ كَمْ».

ثم قال [رحمه الله]:

٢٣- وَالرَّفْعَ وَالْنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرَابَا	لاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا
٢٤- وَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا	قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا
٢٥- فَارْفَعْ بِضَمٍ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ	كَسْرًا كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ
٢٦- وَاجْزِمْ بِتَسْكِيْنٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ	يَنُوْبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

- هنا يبين المؤلف [رحمه الله] أن الرفع والنصب من الإعراب، فالإعراب أنواعه أربعة (رفع ونصب وجر وجزم)، اثنان منهما يشترك فيهما الفعل والاسم، وواحد منها يختص بالإعراب.
- وبدأ بالمشترك فقال: « وَالرَّفْعَ وَالْنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعْرَابَا ... لاسْمٍ وَفِعْلٍ» فالرفع والنصب يدخل على الأسماء كما يدخل على الأفعال.

مثال الرفع: (محمد يفهم) محمدٌ: اسم مرفوع، يفهم: فعل مرفوع

مثال النصب: (إن محمدًا لن يتأخر عن الدرس) محمدًا: منصوب، يتأخر: فعل منصوب.

- ومثَّل الناظم هنا للفعل فقال: « لَنْ أَهَابَا»[2].

«وَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ»: النوع الثاني من الإعراب هو الجر، وهو خاص بالأسماء، فالأفعال لا تجر، وتقدم أن الحروف مبنية.

---

(١) أحيانا يكون اللف والنشر غير مرتب، كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾.

(٢) لاحظ أن الألف هنا لضرورة النظم.

«كَمَا .. قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا»: فلا يقال إن الاسم مجزوم كما لا يقال إن الفعل مجرور.

- ثم بعد أن بين الإعراب وأن أنواعه أربعة، شرع في بيان العلامات الأصلية لأنواع الأعراب فقال:

« فَارْفَعْ بِضَمّ»: فالضم هو العلامة الأصلية للرفع، وما سوى ذلك ينوب عنه[(١)].

«وَانْصِبَنْ فَتْحًا»: الأصل في علامة النصب الفتح[(٢)].

« وَجُرْ كَسْرَاً »: الأصل في الجر الكسرة، فالكسرة هي العلامة الأصلية للجر[(٣)].

«كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ»: ذكر أمثلة لما سبق على طريقة اللف والنشر (الغير مرتب) فبدأ بالرفع ثم الجر ثم النصب.

ذكرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة.

اللهِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة

عبدَه: مفعول به من مصدر (ذكر) منصوب وعلامة نصبه الفتح، والهاء مضاف إليه.

«وَاجْزِمْ بِتَسْكِيْنٍ»: إذا الأصل في علامة الجزم السكون[(٤)].

«وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ يَنُوْبُ»: أي إذا وجدت كلمات أعربت رفعا أو نصبا أو جزما بغير ما ذكر (أي بغير الفتحة أو الضمة أو الكسرة أو السكون) فاعلم أن هذا إعراب بالنيابة، وليس بالعلامات الأصلية.

«نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ»: مثَّل هنا بمثالين على النيابة أحدهما مرفوع بالواو والآخر مجرور بالياء.

أخو: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة.

بني: مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة.

نمر: مضاف إليه.

والحمد لله رب العالمين

---

(١) ينوب عنها الألف والواو والنون، وسيأتي الحديث عنها.

(٢) وينوب عنها الألف والياء وحذف النون والكسر وستأتي كذلك.

(٣) وينوب عنها الفتحة والياء كما سيأتي

(٤) وينوب عنه الحذف فقط كما سيأتي.